

لغة – كلام

مجلة فصلية محكمة

تعني بالأبحاث والدراسات في مجال اللغة والنواصل

تصدر عن مختبر اللغة والنواصل

بالمركز الجامعي بغيليزان/الجزائر

السنة الثالثة. المجلد الثالث. العدد الثالث

ربيع الثاني 1439 هـ - ديسمبر 2017 م



ISSN : 2437- 0746

EISSN: 2600-6308

الهاتف: 00213670117979

<http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176>

<http://www.cu-relizane.dz/images/stories/SiteLabo/SiteLaboTawasol48/Ar-AC.htm>

البريد الالكتروني: laboratoiretawasol48@yahoo.fr

المدير مسؤول النشر / رئيس التحرير

د/ مفلح بن عبد الله

الهيئة العلمية

من الجزائر

أ.د. ملياني محمد. جامعة وهران 1

أ.د. مونسي حبيب. جامعة سيدي بلعباس

أ.د. العربي عميش. شلف

أ.د. حمودي محمد. جامعة مستغانم

أ.د. ملاحي علي. جامعة الجزائر 2

أ.د. بوطجين سعيد. جامعة مستغانم

أ.د. حمو الحاج ذهينة. جامعة تيزي وزو

أ.د. زروقي عبد القادر. جامعة تيارت

أ.د. عقاق قاذة. جامعة سيدي بلعباس

أ.د. الشريف بوشهدان جامعة. جامعة عنابة

أ.د. اسطبول ناص. جامعة وهران 1

من خارج الجزائر

أ.د. أحمد حساني. الإمارات العربية المتحدة

أ.د. لزعر مختار. المملكة العربية السعودية

أ.د. دلدار عبد الغفور البالكبي. العراق

أ.د. عبد القادر فيدوح. جامعة قطر

أ.د. حاتم عبيد. المملكة العربية السعودية

أ.د. بريمي عبد الله. المملكة المغربية

أ.د. سعيد كرمي. المملكة المغربية

أ.د. ناعيم مليكة. المملكة المغربية

أ.د. ضياء غني العبودي. العراق

أ.د. بوقرة نعمان. المملكة العربية السعودية

أ.د. عز الدين الناجح. المملكة العربية السعودية

أمانة التحرير

أ. بوقط الطيب

أ. بويش منصور

قواعد النشر في المجلة

1. تنشر المجلة البحوث الرصنة المتعلقة بقضايا اللغة والنوصل باللغة العربية، مع إمكان النشر باللغتين الإجليزية والفرنسية؛ إذا رأت هيئة التحرير أهمية ذلك.
2. تنشر البحوث في المجلة بعد أن تخضع لفحص لجنة حكيم من ذمي الاختصاص، للتقييم وإبداء الرأي في صلاحيتها للنشر أو عدمها.
3. يجب أن لا تزيد عن عشرين صفحة من الحجم العادي (A4).
4. يراعى في تنسيق خط المشاركات الالتزام بالآتي:
في متن النص يستخدم الخط (Amiri) عادي (حجم 15).
في الهوامش يستخدم الخط (Amiri) عادي (حجم 12).
في العناوين يستخدم الخط (Amiri) غامق (حجم 15).
5. تكتب الاحالات والتعليقات جميعها في آخر البحث ألياً.
6. تكون الحواشي 2 سر على جوانب الصفحة الأربعة.
7. الجداول والرسومات والمخططات تكون بصيغة JPG.
8. تكتب المصادر والمراجع مفصلة في آخر البحث في قائمة خاصة لها، وفق الترتيب التالي: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، البلد، السنة، الطبعة والصفحة، وذلك وفق منهجية الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA).
9. يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود (80 كلمة)، وكلماته الدالة في حدود (5 كلمات) باللغة العربية والفرنسية أو الإجليزية.
10. يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه لأي جهة أخرى للنشر حتى يصله رد المجلة.
11. يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلّة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز 15 يوماً.
12. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد إرساله للمحكمين إلا لأسباب تقتضها هيئة التحرير.
13. قرارات هيئة التحرير بشأن البحوث المقدمة إلى المجلة نهائية، وتحفظ الهيئة ختها في عدم إبداء مبررات لقراراتها.
14. لا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشر ما نشر في المجلة أو ملخص عنه في أي كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد موافقة هيئة التحرير على تاريخ نشره في المجلة بشرط أن يشير إلى ذلك.

المحتويات

07	عبد الله بريمي	السميائيات وموضوعها العلامة أم السميوزيس؟ (السميائيات بين فكرة الفعل وفكرة القوة الفاعلة)
21	بلقندوز الهواري	حجاجية التكرار في الخطاب السياسي (نص قرار مجلس الأمن 1483 نموذجاً)
33	شادلي سميرة، راضي ميمونة بن عبد الرحمن نصيرة،	دراسة ضعف التعبير الشفوي في المراحل التعليمية
49	عائشة بنت عبد الله علي جراح	ظاهرة النفي في اللغة العربية (دراسة في التركيب والدلالة)
69	خيرة بن علوة	المنافذ.. ومعارض التلقي (قراءة في إشكالية: اللغة الإبداعية والفهم)
85	كباس عبد القادر	النظم من الإعجاز إلى الشعرية (قراءة في الدرس الجرجاني بين المنجز والمأمول)
103	بن عزوزي مريم	دلالة التقديم والتأخير في سورة البقرة (التحرير والتنوير- نموذجاً)
119	رحال هشام	بلاغة تأويل الخطاب القرآني عند القاضي البيضاوي
141	بونوة خيرة	صناعة الفكرة في المسرحية
153	بوغرارة عزيزة	التماسك التداولي في علوم القرآن
173	غنية بوساحية	الشعرية بين جاكوبسون ومحمد مفتاح
203	هشام بن سعدة	بناء الشخصية في رواية "شعلة المائدة" لمحمد مفلح
221	كركاغي هشام	الفصل والوصل عند عبد القاهر الجرجاني (نحو بلاغي أم بلاغة نحوية؟)
239	آسية لوحيشي	اللثغة بين يعقوب الكندي وابن البناء (في بيان المفهوم والعوارض وعلاج العلل)
251	جميات منى	ثنائية الموت والحياة في الرواية الجزائرية المعاصرة (قراءة في رواية "يوم رائع للموت" لسمير قسيمي)
263	عطاطفة بن عودة	الشعر العربي بين الأصالة والمعاصرة
273	وديحي رشيد	التعدد اللغوي وحوارية الخطاب في الرواية عند باختين (التجليات والدلالة)
289	حنك عبد الوهاب	المصطلح اللساني عند عبد القادر الفاسي الفهري بين النظرية التوليدية التحويلية والنظرية المعجمية الوظيفية

كلمة العدد

يسر هيئة التحرير أن تضع بين أيدي الباحثين العدد السادس من مجلة "لغة - كلام" التي يصدرها مختبر اللغة والتواصل بالمركز الجامعي بغيليزان، وقد تضمن هذا العدد مجموعة من البحوث والدراسات الأكاديمية المتميزة في موضوعات تراوحت بين دراسات لغوية ومقالات نقدية، تتماشى ونهج المجلة، فقد ناقش بريمي عبد الله من المغرب موضوع "السميائيات بين فكرة الفعل وفكرة القوة الفاعلة"، ودرس بلقندوز الهواري من الجزائر "حجاجة التكرار في الخطاب السياسي" متخذاً من قرار مجلس الأمن 1483 نصاً تطبيقياً، ومن السعودية تطرقت عائشة بنت عبدالله علي جراح إلى "ظاهرة النفي في اللغة العربية".

إن هذه الدراسات وغيرها جاءت لتثري الساحة الفكرية، وتسهم في خلق حالةٍ من النقاش النقدي الجاد.

ووفاء بالوعد الذي قطعته المجلة على نفسها منذ عددها الأول، فقد خصصت مساحة معتبرة لطلبة الدكتوراه، ومنحتهم فرصة التعبير عن أنفسهم معرفياً، ونأمل أن تنال اجتهاداتهم هذه رضى القراء.

أخيراً وليس آخراً، نأمل أن نكون قد أحسنّا العمل، فنحن نعمل لغائتين؛ لننجح ولنؤدي الواجب، فإن فائتنا الأولى فلا تفوتنا الثانية.

مدير المجلة

د/ مفلح بن عبد الله

التمتدك اللفوى ولفوارفة الاطلاب ففف الرواففة منف بافكففف الفلفلفف والفلفلف

ووفففرشفف

فامعة مولاف اسماعفل - الفلفة المفععة الففصفاف - الرشففة / المغرب

oudija1979@@hotmail.com

Polyphony and Dialogism of discourse in the novel at Bakhtin ***Manifestations and significance***

OUDIJA RACHID

University of Moulay Ismail - Multidisciplinary faculty - Errachidia / Morocco

E-mail: oudija1979 @ hotmail.com

التمتد اللغوي وحوارية الخطاب في الرواية منذ باكتين التجليات والمفاهيم

وديجي رشيد

جامعة مولاي اسماعيل - الكلية المتعددة التخصصات - الرشيدية/ المغرب

oudija1979@hotmail.com

الملخص:

لا تعرف الرواية سلطة لغة واحدة، تؤول مباشرة وبطريقة بسيطة إلى "الروائي" بل تعدد اللغات المرتبط بتعدد الشخصيات الروائية وتصادم وجهات نظرها حول العالم. ففي هذا الإطار، إن مستويات التعدد اللغوي، لا تظهر فعاليته وأجرائيته في لغة الرواية، إلا إذا صيغ بطريقة حوارية، أي بواسطة نقل ملفوظات الآخرين، وإعادة إنتاج اللغات السائدة في المجتمع. الشيء الذي ينعكس على أسلوب الرواية: فعندما تنقل الرواية كلام الشخصيات الروائية، أو تتخللها أجناس تعبيرية، فإنها تمكن الروائي من إنجاز سرد ثنائي الصوت، يخلص الرواية من السرد الأحادي الصوت والنبرة. لذلك يمكننا الذهاب إلى أن تنوع اللغات وتعدد الأساليب في الرواية، لا يصبح تعددا لغويا - بالمعنى الباختي - إلا إذا شخص تشخيصا حواريا. الكلمات المفتاحية: التعدد، الحوارية، الرواية، الخطاب، التهجين، التنضيد، المتخللة.

Polyphony and Dialogism of discourse in the novel at Bakhtin *Manifestations and significance*

OUDIJA RACHID

University of Moulay Ismail - Multidisciplinary faculty - Errachidia / Morocco

E-mail: oudija1979 @ hotmail.com

Abstract :

The novel does not know the power of a single language, which is directly and simply translated into the "novelist" but the multilingualism associated with the multiplicity of narrative characters and the clash of views around the world. In this context, the levels of linguistic pluralism do not appear to be effective and procedural in the language of the novel, unless they are phrased in a conversational manner, ie by conveying the voices of others and reproducing the dominant languages of society. What is reflected in the style of the novel: When the novel moves the words of narrative characters, or interspersed with expressive species, it enables the novelist to complete the narration of the sound, which concludes the narrative of the monologue narration voice and tone. So we can go to the diversity of languages and the multiplicity of methods in the novel, does not become a linguistic pluralism - in the sense Alkhakhti - unless someone diagnosed dialogue.

key words: Pluralism, dialogue, narrative, discourse, hybridization, articulation, introspection.

تمهيد:

لقد نظر ميخائيل باختين¹ Mikhail Bakhtine إلى اللغة باعتبارها مرصدا للتحويلات الاجتماعية إلى جانب اهتمامه بالبعد الجمالي فيها، وقد شكل مفهوم الحوارية *Dialogisme* أو التعدد اللغوي *Polyphonie* بؤرة نظريته إلى الرواية، إذ أن هذه الحوارية هي التي تتيح التقاط ايدولوجيات الرواية، انطلاقا من لغات متلفظيها، ومن ثم اعتبر اللغة مدخلا أساسيا لدراسة مختلف متغيرات الواقع الاجتماعي، وذلك عن طريق ربط الدليل بالإيدولوجيا. يقول في هذا الاطار: "إن كل ما هو إيدولوجي دليل، ولا وجود للإيدولوجيا بدون أدلة"²، لأن اللغة تستطيع أن تعبر بشكل دقيق عن الصراعات الاجتماعية، وتنعكس عليها مختلف التحويلات التي يمر بها المجتمع، "إنها نمط العلاقة الاجتماعية الأكثر نقاء والأكثر وضوحا، إن ما تمثله الكلمة في دقة دلالتها، وما تمثله كظاهرة إيدولوجية، يجب أن يعطينا أسبابا كي نضع الكلمة في المستوى الأول لدراسة الايدولوجيا"³، وبناء على ذلك فإن الرواية، حسب باختين تكون ملتقى لمجموعة من اللغات الاجتماعية المتصارعة فيما بينها، يتظهر ذلك في التعدد اللغوي الذي تزخر به.

إن أهمية التنوع اللغوي تتجسد في تحرير النص الأدبي من سلطة اللغة الواحدة، وكذا من نير الرؤية الواحدة. إضافة إلى ذلك، فهو يفسح مجال محاورة اللغات لبعضها البعض، من جهة، وتحطيم صورة النموذج من جهة ثانية. وعليه تكون الرواية ظاهرة متعددة الأسلوب واللسان والصوت، فتطرح على المحلل مهمة اكتشاف الوحدات الأسلوبية اللامتجانسة التي تتظهر في أشكال لسانية مختلفة وخاضعة لقواعد لسانية متعددة في الآن ذاته⁴.

لذا تمثل الرواية "التنوع الاجتماعي للغات، وأحيانا للغات والأصوات الفردية، تنوعا منظما أديبا. وتقضي المسلمات الضرورية بأن تقسم اللغة القومية إلى لهجات اجتماعية، وتلفظ متصنع عند جماعة ما، وورطانات مهنية، ولغات للأجناس التعبيرية، وطرائق كلام بحسب الأجيال، والأعمار، والمدارس، والسلطات، والنوادي، والموضات العابرة، وإلى لغات للأيام (بل للساعات) الاجتماعية والسياسية (كل يوم له شعاره، وقاموسه، ونبراته)"⁵.

إن الرواية تشيد موضوعها، إذا، اعتمادا على تعدد اللغات والأساليب والأصوات، فهي تستقبل داخل بنائها عناصر ووحدات غير متجانسة، إذ تحتوي على لغات للمهن وللأجناس التعبيرية وللنفثات الاجتماعية... وهي عناصر تتداخل فيما بينها فتشكل نسقا أديبا منسجما. وطبقا لذلك، يظهر بأن بنية الرواية تنسم بالتعدد، غير أن هذا التعدد لا يؤدي إلى تفكيك النسق السردية، بل هو صيغة جديدة في الكتابة الأدبية تنتقد الصياغة الاختزالية، وتفصح عن الطبيعة التركيبية الحوارية للخطاب الروائي، وتعرب عن لغته المتنوعة.

وجبت الإشارة هنا أن باختين عمل على تشييد رؤية خاصة للغة الروائية؛ رؤية مدعومة بمنظورين: الأول لساني، والثاني اجتماعي. لهذا، وبناء على رؤية زمنية، يعد باختين من رواد التيار السوسيونصي، لأنه عمل على تحليل النص الأدبي عامة، والروائي خاصة من قبضة السوسولوجيا الميكانيكية.

من هنا فاللغة في الرواية لا تعكس الواقع الاجتماعي وفق رؤية ميكانيكية، بل تقدم تصورا عن هذا الواقع؛ حيث تصبح اللغة وسيطا يقدم من خلاله المبدع تصوره للحياة الاجتماعية.

خارج أي نزعة تفضيلية، وتجاوزا لأي نظرة مرتبطة بالسيرورة التاريخية للجنس الروائي، تبقى الرواية جنسا ادبيا متمردا على سلطة اللغة الوحيدة. وانفتاح الرواية على التعدد اللغوي، باختلاف أشكاله وتنوع صيغته، ارتبط بتصور ميخائيل باختين للغة الرواية. من هنا نتساءل: ماهي أشكال وتجليات التعدد اللغوي في النص الروائي؟ وما علاقة ذلك بمفهوم الحوارية في الرواية؟

يمكن أن نحصر -مبدئيا ونظريا- هذه الأشكال المتصلة بإدخال التعدد اللغوي في النص الروائي فيما يلي:

أولا: أقوال الشخص الروائية

ثانيا: الأجناس المتخللة

ثالثا: التشخيص الروائي للغة

رابعا: تنضيد اللغة

1- أقوال الشخص الروائية

يتم إدراج التعدد اللغوي في جسم الرواية عبر خطابات الشخص، فهي تترجم خطابات الآخرين داخل لغة أجنبية بالنسبة للكاتب. إن الروائي يعتمد إلى عرض أقوال الشخص مع الحفاظ على لغاتهم الخاصة، التي يقبع خلفها، حيث تتم المقابلة بينهم في إطار حوار من قبل المبدع الذي يشرع في التأثير بهم لبقائه خارج لغاتهم الخاصة، التي يقبع خلفها، حيث تتم المقابلة بينهم في إطار حوار من قبل المبدع الذي يشرع في التأثير بم لبقائه خارج لغاتهم. ويمكن للكاتب أن يلتقي بشخصه في المناطق المحيطة بهم، ففي هاته المناطق "تهيمن أشكال البنيات الهجينة الأكثر تنوعا ودائما تكون تقريبا في صيغة حوار، وداخلها ينتشر الحوار بين الكاتب وشخصه، وهو ليس حوارا دراميا متمفصلا إلى ردود، بل أنه حوار خاص بالرواية، منجز داخل بنيات لها مظهر مونولوجي"⁶. إن تنوع لغات مجتمع ما تتجسد في العمل الروائي عبر خطابات الشخص التي تساهم في خلق تنضيد تراثي للغة وتنسب الوعي اللساني.

فالشخص الروائية المتوفرة على درجات مختلفة من الاستقلال الأدبي والدلالي وعلى منظور خاص، تستطيع بفعل أقوالها وتدخلاتها في مسار السرد عن طريق الحوار، أن تكسر نوايا الكاتب، وأن تعتبر أقوالها وملفوظاتها بالنسبة إليه، إلى حد ما، لغة ثانية. وتمارس أقوال الشخص الروائية تأثيرها على خطاب الكاتب، فترصعه بكلمات غريبة، وتنضده تراثيا، وبذلك تدخل إليه التعدد اللغوي.

غير أن ما نلاحظه على "باختين" من خلال حديثه عن شكل "أقوال الشخص" كعنصر من عناصر التعدد اللغوي، أنه يحصر هذا الشكل في صيغة الحوار المباشر بين الشخصيات الروائية.

ننتقل الآن إلى العنصر الثاني من عناصر إدخال التعدد اللغوي إلى الرواية، وهو الأجناس المتخللة.

2- الأجناس المتخللة

لما كانت الرواية جنسا تعبيريا مفتوحا، فقد استقبلت داخل بنائها أشكالا تعبيرية متباينة سواء كانت أدبية أو غير أدبية حيث تستوعب في نسيجها أشعار وقصص ومقاطع كوميدية... إن هاته العملية لا تؤدي إلى انصهار تلك الأجناس داخل النسيج الروائي، بل تحرص على الاحتفاظ باستقلالها، إذ تدرج لغاتها الخاصة ضمن الكيان الروائي، ومن ثم، تنوع لغته. إضافة إلى ذلك، فإن الرواية تتفاعل مع أنواع غير أدبية كالنصوص الفلسفية والعلمية والدينية، لهذا كثيرا ما نجد تتجاوز الحد الخاص بالآداب لتستحيل تارة إلى عظة أخلاقية وطورا إلى مؤلف فلسفي، ويغلب عليها أحيانا الطابع السياسي المكشوف⁷. هكذا يظهر أن الرواية لا تتحدث بواسطة لغة واحدة، بل من خلال لغات متعددة.

يظهر تأثير تلك الأجناس المتخللة على أسلوب الرواية، في كونها تدخل إلى الرواية حاملة معها لغاتها الخاصة ووسائلها الأسلوبية المتميزة، الشيء الذي يوسع من النسيج الأسلوبي للرواية ويعمق تنوع وحوار لغاتها. من هذه الزاوية الحوارية، تأخذ لغات الأجناس خارج الأدبية داخل الرواية أهمية بالغة، لدرجة إن إدخالها إلى النص الروائي يسترعي الانتباه ليس فقط في تاريخ الرواية، وإنما في تاريخ اللغة الأدبية بعامة.

وعلى مستوى الدلالة، تعتمد تلك الأجناس المتخللة إلى كسر نوايا الكاتب والحد من سلطته، باستقطاب لغات جديدة إلى الرواية. إذ ينظر إلى هذه اللغات الجديدة، قبل كل شيء على أنها وجهات نظر حاملة لمضامين فكرية، تسعف الرواية على تعدد منظوراتها ورؤاها للعالم.

ومن وجهة نظر تاريخية، فإن الرواية نشأت في ملتقى الأجناس الأدبية، واعتمدت على آلية التفاعل واستعارة النصوص لتشكيل قالبها الفني، وهذه الخاصية ستلازم الرواية طيلة مغامرتها الطويلة.

إن دور تلك الأجناس المتخللة جد كبير، لدرجة أن الرواية، يمكن أن تظهر وكأنها مجردة من إمكاناتها في التشخيص الأدبي للواقع، وفي حاجة دائما إلى "مساعدة" تلك الأجناس، مادامت الرواية على حد تعبير "ميلان كونديرا": "تملك ملكة استثنائية على الاستيعاب: ففي حين أن الشعر والفلسفة لا يقدران على استيعاب الرواية، تقدر الرواية على استيعاب الشعر والفلسفة دون أن تفقد شيئا من هويتها التي تتميز على وجه الدقة بنزعتها نحو ضم كل الأنواع، وبقدرتها على هضم كل المعارف الفلسفية والعلمية"⁸.

وتجدر الإشارة، إلى أن "تنوع اللغات ليس تنوعا في الأصوات والعلامات، ولكنه تنوع في الرؤى للعالم"⁹. وقد أفصح عن ذلك باختين حين اعتبر أن لغات التعدد اللساني هي بمثابة وجهات نظر نوعية حول العالم،

أي بوصفها خطابات أيديولوجية. غير أن حديثه عن الخطاب ظل مجرداً، بحيث لم يكشف عن كيفية تحققه على المستوى الدلالي والتركيبي.

نستحضر في هذا السياق، محاولة بيير زيمبا لكونها عملت على تجاوز هاته الثغرة. لقد استبدل الناقد مفهوم الملفوظ الذي استخدمه باختين بمفهوم لهجة الجماعة *sociolecte* والتي يراد بها لغة أيديولوجية تعبر على المستويات المعجمية والدلالية والتركييبية عن مصالح جماعة محددة، وهي تخضع للتطور تبعاً للصراعات القائمة بين الجماعات الاجتماعية. ذلك أن المجتمع يتكون من جماعات متناقضة، لكل جماعة لغتها الخاصة بها التي تعبر عن مصالحها، إذ تعمل على تشكيلها انطلاقاً من عملية تصنيفية تحدد من خلالها اختياراتها الدلالية، لهذا يمكن وصفها على ثلاثة مستويات مكملّة لبعضها البعض، حيث أن لها بعداً معجمياً وبعداً دلالياً وبعداً تركيبياً أو سردياً. وبوصفها بنية سردية فإن لهجة الجماعة تتخذ شكل خطاب (تجسيد خطابي). وهي لديها بعد لفظي حيث أنها تتكون من كلمات ذات دلالة تسمح بالتعرف على المستوى الأمبريقي على لهجة الجماعة الليبرالية، المسيحية، الماركسية أو الفاشية. وهكذا فإن كلمات مثل فرد، حرية، استقلال أو مسئولية تميز لهجة جماعة ليبرالية أو ليبرالية-جديدة¹⁰ أي أن لكل جماعة لغتها الخاصة بها، التي تعبر من خلالها عن رؤيتها الخاصة للعالم.

إلى جانب ما سبق ذكره، نستطيع أن نشير إلى أن باختين قد حاول أن يتجاوز التحليلات السوسيوولوجية الكلاسيكية عن طريق ملامسة النص الروائي من خلال مستواه اللغوي، حيث وقف عند مفهوم التعدد اللغوي باعتباره يمثل أحد المفاهيم الأساس للمشكلة للخطاب الروائي، الشيء الذي أدى به إلى اقتراحه كمفهوم ضروري لإضاءة هذا الخطاب. معنى ذلك، أنه اتخذ من اللغة مدخلاً ضرورياً لقراءة الخطاب الروائي.

ونصل الآن إلى العنصر الثالث، الذي يتصل بإدخال التعدد اللغوي إلى الرواية، وهو "التشخيص الروائي للغة".

3- التشخيص الروائي للغة:

تعد الحوارية من أهم المفاهيم التي أدرجها ميخائيل باختين ضمن حقل النقد الروائي، بوصفها تمثل مفهوماً مركزياً في الخطاب عامة، والخطاب الروائي خاصة. وقد استنبط هذا المفهوم من خلال دراسته لأعمال دوستوفيفسكي *Dostoievski* حيث تجسد العلاقة الحوارية بين الأبطال، ذلك "أن الخطاب الذي يكونه البطل حول نفسه يتكون من الخطابات التي يكونها الآخرون حوله: إنه يتكلم ويفكر من خلال الآخر. ومن هنا تتداخل أصوات متناقضة وأحكام ووجهات نظر متنوعة على فم واحد"¹¹. من هنا يكون الخطاب ذاتياً وجماعياً في الوقت نفسه، فهو يتشكل داخل الحوار الذي يقام بين المتكلمين حول موضوع محدد يكون فيه هذا الأخير نقطة تقاطع بين المتكلم والمتلقي والسياق. فالخطاب من هذا المنظور "يولد داخل الحوار مثلما تولد إجابته الحيوية، ويتكون داخل فعل حوارى متبادل مع كلمة الآخر بداخل الموضوع، فالخطاب يفهم

موضوعه بفضل الحوار"¹². الشيء الذي ينفي وجود خطاب خالص غير خاضع لتأثير الخطابات السابقة واللاحقة، لأن الخطاب ينبثق من رحم الخطاب السابق كما أنه يشكل أرضية يبني عليها الخطاب اللاحق. ومن ثم يكون متضمنا الردود على خطابات سابقة، ويستبق أجوبة لم تصدر بعد، فهو، إذا، حلقة ضمن سلسلة التواصل اللفظي. وعليه "إن الخطاب المكتوب إنما يشكل من الأشكال جزء لا يتجزأ من نقاش إيديولوجي يمتد على نطاق واسع جدا : إنه يرد على شيء ما، ويفند، ويؤكد، ويستبق الأجوبة والاعتراضات المحتملة، ويبحث عن سند..."¹³.

وتبعا لذلك ينتفي مفهوم الكاتب، لأن المبدع لا ينطلق من فراغ، بل يستند إلى الكتابات السابقة من أجل إنتاج كتابة جديدة، وهو الأمر الذي عملت جوليا كريستيفا *Julia Kristeva* على تطويره، حيث اعتبرت المبدع بمثابة نص آخر، نظرا لكون المخاطب الذي يتوجه إليه الكاتب هو الكاتب نفسه كقارئ لنص آخر. ومن ثم تصبح البنية الحوارية هي العلاقة بين النصوص، علاقة بين النص السابق والنص اللاحق، مما يفضي إلى إنتاج بنية تنطوي على ازدواج قيمي¹⁴.

هكذا يظهر بأن الخطاب ينشأ خلال العالقة التفاعلية بين أفراد المجتمع. لئن كان يصدر عن شخص، فهو في الوقت ذاته يوجه إلى شخص آخر أي أن الخطاب يتسم بطابعه التكويني المزدوج، لذا فإنها كل متكلم هو في الآن ذاته مستمع والعكس صحيح. وتجب الإشارة في هذا الصدد، إلى أن المخاطب لا يمثل ذلك الآخر الخارجي الذي يوجه إليه الخطاب فحسب، ولكنه يشكل جزءا من مقتضيات الأسلوب فهو يدرج ضمن تركيبته الداخلية، لأن المتكلم ينسج خطابه استنادا إلى الخلفية الإدراكية لمخاطبه حيث يعمل على إدراج الطريقة التي ينبغي أن يفهم بها المتلقي ضمن الصياغة الداخلية للخطاب، لذا يشيد هذا الأخير فوق أرض أجنبية، ومن خلال الخلفية الإدراكية لمخاطبه¹⁵.

وعليه، يشير باختين إلى أن الخطاب ينشأ في منطقة الحدود بين المتكلم والمخاطب، أي أن بنية الخطاب هي ذات طبيعة تكوينية تتوفر على ازدواج قيمي. ومن ثم، فإن المخاطب يدرج ضمن البنية التركيبية للخطاب، ذلك أن "الاختيار البسيط لنعت أو استعارة هو فعل تثنيني موجه في اتجاهين: نحو المستمع ونحو البطل. فالمستمع والبطل يساهمان باستمرار في ظاهرة الخلق التي لا تتوقف لحظة عن أن تصبح ظاهرة للحوار الحي بينهما"¹⁶. كل هذا يؤكد على ضرورة استحضار المتلقي أثناء عملية تشكيل الخطاب.

إن الحوارية، إذا، خاصية تميز جميع الخطابات، غير أنها تتجلى بوضوح في الشكل الروائي، وفي هذا الإطار تعلن كريستيفا أن "الرواية هي النوع الوحيد الذي يتوفر على كلمات ذات ازدواج قيمي، وتلك تعد الخاصية المميزة لبنيتها"¹⁷. غير أن هذا القول لا يعني نفي الحوارية عن الخطاب الشعري، وإنما يمكن الاعتماد على تعدد الأصوات في الشعر، غير أنه لا يمتلك القدرة على التشخيص كما هو الأمر في الجنس الروائي الذي يمنح

الأصوات فرصة التعبير المستقل. معنى ذلك أن البناء التركيبي للخطاب الروائي يفسح مجالا لتحقيق الحوارية بشكل قوي قياسا إلى ما يمكن أن يحدث في الخطاب الشعري.

ولما كان الخطاب الروائي هو الخطاب المفضل عند باحثين، فقد خصص جزءا كبيرا من أبحاثه لدراسة بنائه الداخلي، حيث انتهى إلى القول أن بعض عناصر النسيج الروائي ترتبط بصلة قربى بخطابات قديمة كان لها الفضل في إرساء الأسس الأولى لتشكيل الجنس الروائي، مما يبرز وجود علاقة حوارية بين الخطاب الروائي والخطابات السابقة.

والجدير بالإشارة هنا، إلى أن الرؤية الباختينية الحوارية قد وجدت امتداداتها، وتطورها من خلال وجهة نظر جوليا كريستيفا التي تشير إلى أن كل نص هو بمثابة تحويل وامتصاص لنصوص أخرى بحيث يقع تفاعل بين النصوص عوض الذات، ومن ثم تقترح مفهوم التناص بدل مفهوم التذاوت، إذ تقول: "كل نص يبني مثل فسيفساء من الاستشهادات، فكل نص هو عبارة عن امتصاص وتحويل نص آخر. لذا يوضع مفهوم التناص l'intertextualité بدل مفهوم التذاوت l'intersubjectivité. وتقرأ اللغة الشعرية على الأقل بكيفية مزدوجة"¹⁸.

إن النص الأدبي يتشكل عبر تفاعل نصوص متعددة، غير أن هذا التفاعل لا يغفل التعلقات الاجتماعية والتاريخية، لذا تحدث كريستيفا عما يسمى بالإيديولوجيم *Ideologème*¹⁹ وهو "يمثل هذه الوظيفة التناصية التي يمكن أن نقرأها مجسدة في مستويات مختلفة لبنية كل نص، والتي فيه مانحة إياه ترابطاته التاريخية والاجتماعية... إن قبول النص باعتباره أيديولوجيا يحدد المنهج ذاته السيميولوجية تدرس النص بوصفه تناصا، وتنظر إليه في نصوص المجتمع والتاريخ"²⁰.

وقارئ هذا النص لن يجد صعوبة في اكتشاف تأثير كريستيفا بالتصور الباختيني، فهي تنظر إلى النص الأدبي باعتباره نقطة تقاطع خطابات متعددة أو مجال التقاء نصوص مختلفة-حسب تعبيرها- إذ يعمل النص الأدبي على امتصاص نصوص سابقة أو معاصرة وكذا نصوص خارج أدبية. وتبعا لذلك، فهي ترى بأنه لا ينبغي الاقتصار على البحث داخل بنية العمل الأدبي فحسب، بل يجب الكشف عن كيفية تبنيه من خلال علاقته التناصية مع نصوص أخرى. ذلك أن النص الأدبي يتحدد-انطلاقا من وجهة نظر الناقدة- من خلال محورين: "محور أفقي (الذات-المتلقي) ومحور عمودي (النص-السياق)"²¹. ويلتقي هذان المحوران من أجل كشف حدث رئيس يتمثل في كون الكلمة (النص) هي مجال لتقاطع كلمات أخرى (نصوص أخرى) حيث نقرأ على الأقل كلمة أخرى (نصا)"²². أي أنه داخل الكلمة تلتقي قيم متعددة، وبالتالي خطابات متباينة، إذ نجد خطاب المتكلم وخطاب المتلقي، وكذا السياق كلها عناصر تتداخل فيما بينها في إطار علاقة حوارية.

ولئن كان باختين يرى بأن النص الأدبي هو امتصاص لنصوص أخرى، فإنه لا يعتبره مجرد إعادة إنتاج لشيء يسبقه في الوجود، بل يفصح عن قيمة جديدة ومتفردة. ذلك أن الخطاب من وجهة نظره لا يعد انعكاسا بسيطا يعيد إنتاج ما هو موجود سابقا، وإنما هو قيمة مضافة، وإن كان ينهض في سرورة تشككه على أشياء معطاة: (اللغة، والظاهرة الملاحظة في الواقع، والاحساس المعيش، والشخص المتكلم ذاته الذي ينتمي في رؤيته للواقع)، إن المعطى يتحول إلى مبدع²³، فالعناصر الخارج نصية عندما تدخل إلى النص الأدبي تكتسب معنى مغايرا.

وبخصوص العلاقة الحوارية بين خطاب وآخر، يعلن باختين بأنها تصنف في اتجاهين مختلفين: أحدهما يعمل على المحافظة على حدود واضحة بين الخطابين، وينطبق ذلك على الخطاب السلطوي الذي يفرض نفسه على المتكلم، ويلزمه به كما هو دون تضمينه داخل سياق معين. ويندر استعمال مثل هذا النموذج في الخطاب الروائي. وثانيهما يسعى إلى إذابة الحدود الفاصلة بين الخطاب المشخص والخطاب المشخص، مما يفضي إلى تشكيل صورة للغة، ذلك أن الخطاب المروي يمتزج مع السياق السردى لدرجة يصعب خلالها فصل أحدهما عن الآخر. إن هذه الصياغة الحوارية الداخلية تؤدي إلى تشكيل صورة للغة، لأنه في غياب الحوار الداخلي لا يتم الحصول هاته الصورة. لذا "يجب أن تكون صورة اللغة في الفن الأدبي من حيث جوهرها، هجينا لسانيا (قصديا)، ويحتم أن يوجد الزاميا وعيانا لسانيا: الوعي المشخص، والوعي الذي يشخص، وهما معا ينتميان إلى نسق لغة مختلف. ذلك لو لم يكن هناك ذلك الوعي الثاني المشخص، تلك الإرادة الثانية للتشخيص، لشهدنا لا صورة للغة، بل مجرد عينة من لغة الآخرين، صادقة، أو مزيفة"²⁴.

إن التشخيص الأدبي للغة يشير إلى أن الخطاب الأدبي هو خطاب على خطاب، وعملية التنضيد هاته تتم عبر تشخيص يجمع بين الخطاب المشخص والخطاب المشخص ضمن سياق سردي.

وتجب الإشارة إلى أن تضمين خطاب الآخر داخل سياق معين يؤدي إلى تغيير مدلوله، لأن "كلام خطاب الآخر داخل سياق ما، مهما بلغ نقله من الدقة، فإنه يتعرض دائما لبعض التعديلات في المعنى، فالسياق الذي يشمل كلام الآخر، يوجد خلفية حوارية يمكن لتأثيرها أن يكون على درجة كبيرة من الأهمية"²⁵.

تأخذ هاته العلاقة الحوارية بين الخطابات ثلاثة مظهرات داخل الخطاب الروائي، وهي كالآتي:

أولا: التهجين

ثانيا: تعالق اللغات القائم على الحوار

ثالثا: الحوارات الخالصة

من خلال ماسبق، سنقف عند كل مفهوم على حدة، لنرى أشكال تجلياته وطرائق اشتغاله، ونكتشف أبعاده السوسولوجية.

1- التهجين l'hybridation:

يتربط في هذا النوع الخطاب المشخص مع الخطاب المشخص داخل ملفوظ واحد، حيث ينشأ حوار داخلي بين صوتين لسانيين.

إن التهجين يعود إلى صاحب ملفوظ واحد، وذلك تبعاً لعناصره التركيبية، لكنه في الوقت نفسه يشهد تفاعلاً بين ملفوظين وأسلوبين ولغتين، أي أنه يمثل منظورين دلاليين واجتماعيين²⁶. معنى ذلك، أنه يجري تجاوز بين وعين اجتماعيين مفصولين بحقبة زمنية أو بفواصل اجتماعي، وهو تجاوز يرمز إلى الطابع النسبي الذي يتسم به كل وعي. ويجب تمييز المهجنة الأدبية عن المهجنة التاريخية لأن الأولى تكون قصدية، ويتجاوز داخلها وعيان لسانيان حيث ينسج علاقة حوارية تشكل صورة للغة، خلافاً للمهجنة التاريخية التي تنصف بانصهار أشكال الوعي داخلها، ذلك "أنه في هجنة تاريخية عضوية لا تتمزج فقط لغتان، وإنما وجهتا نظر اجتماعيتان- لسانيتان (وأيضاً عضويتان)، غير أنه هنا، يكون مزيجاً سميكاً ومعتماً، وليس تجاوزاً وتعارضاً واعين، ومع ذلك، من الضروري التدقيق بأن هذا المزيج السميك، المعتم، لوجهات النظر اللسانية حول العالم هو منتج بعمق، تاريخياً داخل المهجنات العضوية: أنه ينطوي على رؤيات جديدة للعالم، وعلى أشكال داخلية جديدة لوعي لفظي للعالم"²⁷.

وإذا كان التهجين لا يخلو من طابع أدبي وفني مقصود، فإن الروائي "وهو يلجأ إلى التهجين قصد تنويع أسلوبه الروائي، توجهه مقصدية فكرية وجمالية، وبذلك يكون التهجين علامة ملغية لبراءة مزعومة تربط الروائي باللغة"²⁸.

إن التهجين، إذاً، هو مزج بين لغتين اجتماعيتين داخل ملفوظ واحد، والتقاء وعين، لغويين مفصولين، داخل ساحة ذلك الملفوظ، ويلزم أن يكون التهجين قصدياً.

2- تعالق اللغات القائم على الحوار:

يلتقي هذا الشكل المجسد للحوار الداخلي بين اللغات مع التهجين من حيث صياغتهما الحوارية تلك التي تجري داخلها إضاءة لغة من قبل لغة أخرى. غير أنه في تعالق اللغات القائم على الحوار تقدم إحدى اللغات من خلال وعي الأخرى، لأنهما لا يجتمعان في ملفوظ واحد. إن النموذج الأكثر تمثيلاً لهذا الشكل يتجلى في الأسلبة *La stylisation*، إذ يعمل المؤسلب على إضاءة اللغة موضوع الأسلبة دون القيام بوضعها إلى جانب لغته الخاصة، فهو "لا يتحدث عن موضوعه إلا من خلال تلك اللغة التي سيؤسلبها والتي هي أجنبية بالنسبة إليه، لكن هذه اللغة الأخيرة هي نفسها مقدمة على ضوء الوعي اللساني المعاصر للمؤسلب"²⁹.

ويشترط باختين في الأسلبة أن يوجد "الزامياً، وعيان لسانيان مفردان: وعي من يشخص (الوعي اللساني للمؤسلب) ووعي من هو موضوع للتشخيص والأسلبة"³⁰.

هكذا، يظهر بأن المؤلف يستعمل خطاب الآخر ويوجهه لتحقيق مقصده، أي أن العلاقة الحوارية بين الخطابين تتسم بطابع انفعالي لأن المؤلف يجرّد الكلمة الغيرية من دلالتها ويضمّنها موقفه الإدراكي، فيرغمها بذلك على خدمة أهدافه الجديدة³¹. ويختلف هنا تقليد الأساليب عن المحاكاة من حيث أن هاته الأخيرة تقوم بعملية انصهار كلي بين الأصوات، وتنزع إلى الاقتران بالكلمة الغيرية كأنها شيء واحد.

ويشير باختين إلى أن المؤسلب يستطيع أن يدرج لغته المعاصرة في عملية الأسلبة، غير أن الأمر في هاته الحالة لن يتعلق بالأسلبة، وإنما بشكل آخر من الإضاءة المتبادلة بين اللغات، وهو ما يسميه بالتنوع، حيث "تصبح اللغة حقيقية وفعلية في التلفظ فقط، ولكنها تقدم بتسليط ضوء لغة أخرى عليها. وهذه اللغة الأخرى غير مدركة وتبقى خارج التلفظ"³². أي أن مادة اللغة الأجنبية-لغة تراثية مثلاً- حاضرة في الملفوظ من زاوية اللغة المعاصرة، سواء فيما يتعلق بمادتها اللغوية أو حملتها الفكرية.

ولكي نقف على هذا الفرق الجوهرى الدقيق بين الأسلبة المباشرة والتنوع، نأخذ هذين المثالين:

الأسلبة: لغة تراثية مقدمة في ضوء لغة عصرية، لكن الطابع الغالب على الملفوظ هو لغة التراث من حيث معجمها وحملتها الفكرية، بينما تظل اللغة المعاصرة تعمل في الخفاء بشكل مضمّر. إلا أننا نستشف تأثيراتها من السياق، ونلتقط بذلك الانتقادات الساخرة المضمنة في الملفوظ..

التنوع: لغة تراثية مقدمة في ضوء لغة عصرية، لكن الطابع الغالب على الملفوظ هو اللغة المعاصرة من حيث مادتها اللغوية وحملتها الفكرية. إذ يتم انتقاد لغة التراث، بلغة معاصرة مجسدة وحاضرة في الملفوظ. "إن التنوع يدخل بحرية مادة للغة" الأجنبية "في التيمات المعاصرة ويجمع العالم المؤسلب بعالم الوعي المعاصر، ويضع موضع الاختبار اللغة المؤسلبة وذلك بإدراجها ضمن مواقف جديدة ومحالة بالنسبة لها"³³.

ويتحدث "باختين" عن شكل ثالث من أشكال الإضاءة المتبادلة بين اللغات ذات الصيغة الحوارية الداخلية، وهو الباروديا *la parodie*، ففيها "نجد المؤلف شأنه في تقليد الأساليب، يتحدث بواسطة كلمة الآخرين، ولكنه -بعكس ما يفعله في تقليد الأساليب- يدخل في هذه الكلمة اتجاهها دلالياً يتعارض تماماً مع النزعة الغيرية. إن الصوت الثانى الذي استقر في الكلمة الغيرية يتصادم بضراوة مع سيد الدار الأصلي ويجبره على خدمة أهداف تتعارض مع الأهداف الأصلية تماماً، الكلمة تتحول إلى ساحة لصراع صوتين اثنين"³⁴.

بعبارة أخرى إن "نوايا اللغة المشخصة لا تتوافق مطلقاً مع نوايا اللغة المشخصة"، أي تعمل اللغة الأولى على مقاومتها وفضحها وتحطيمها، بيد أنه ليس تحطيماً سطحياً أو بسيطاً، مادام "عليها أن تعيد خلق لغة بارودية وكأنها كل جوهرى مالك لمنطقه الداخلى وكاشف لعالم فريد مرتبط ارتباطاً وثيقاً باللغة التي بوشرت عليها"³⁵.

3- الحوارات الخالصة les dialogues purs:

إن الحوار "من خلال صفاته وبساطته هو الشكل التقليدي للتبادل اللفظي"³⁶. وهذا النوع من الحوارية يتسم بالفعالية لكونه يظل خارج خطاب المؤلف، فهو لا يدمج في إطار سياق الخاص كما هو شأن التهجين والأسلبة، بل يملك خارج سياق المؤلف، مما يفسح له مجال الفعل والتأثير.

من منطلق السرديات، فالحوار الخالص يوازي الحوار الذي يتخلل سيرورة الحكيم، سواء أكان في شكل حوارات مباشرة بين الشخصيات الروائية، أم مونولوج ذاتي"³⁷. وتبدو أهمية هذه الحوارات الخالصة عند باختين كون حواريتها مندمجة في الحوارية العامة للرواية.

وعلى غرار الشكليات السابقين، فإن الحوارات الخالصة لا تخلو من دلالات اجتماعية:

- الصراع الفكري بين عدة قوى،

- تفاعل أنماط وعي مختلفة خارجيا وداخليا،

- تفاعل فكري يعكس اختلاف الرؤى تجاه الحياة.

فالحوارات الخالصة تفرز تفاعلا اجتماعيا بين قوى يختلف ملفوظها الروائي، خاصة وأن هذا الصنف الحوارية هو أيضا تعبير عن تصارع أنماط الوعي، والرؤى للعالم"³⁸. فيغدو الحوار الخالص فضاء حواريا، تتحول فيه اللغة إلى أداة للتواصل الاجتماعي والانتاج الفكري؛ على أساس "أنها الخزان الإيديولوجي الأصيل والأداة التعبيرية الكاشفة التي تبرز إلى مستوى الظاهر ما كان مستترا في أعماق النفس أو العالم من حول الإنسان"³⁹.

تلك هي أهم الأفكار التي تناولها باختين في حديثه عن مفهوم الحوارية، وهي نفسها الأفكار التي اعتمدت عليها كريستيفا في أبحاثها تحت اسم "التناص".

4- تنضيد اللغة

من وجهة نظر تصنيفية، يقول باختين: "إلى جانب التنضيد للغة إلى أجناس، يضاف تنضيد آخر يختلط بالأول تارة ليتطابق معه، وطورا يبتعد عنه، وهو التنضيد المهني للغة"⁴⁰. يتضح أن التعدد في اللغة داخل النص الروائي، يتخذ شكلين عبر مستويين من التنضيد:

الأول أجناسي؛ يضم جملة من الأجناس التعبيرية المتنوعة" سواء كانت أدبية (قصص، اشعار، قصائد، مقاطع كوميدية) أو خارج أدبية (دراسات عن السلوك، نصوص بلاغية وعلمية، ودينية...)"⁴¹.

ومن الواضح أن هذه الأجناس بدخولها إلى الرواية، تفقد صفة كونها أنواعا أدبية مغلقة، إنها تخضع لمحاكاة ساخرة، وتكف عن أن تكون ما كانت عليه قبل أن تدخل إلى الرواية. غير أن هذه الأجناس من جانب

آخر أساسي، تحافظ عند دخولها إلى الرواية على مرونتها الدلالية ونسقتها الأسلوبية، كما أنها تؤثر أسلوبيا على لغة الرواية. فالأمر، إذن، لا يتعلق بلغة، وإنما بحوار لغات.

والثاني مهني؛ والذي تمثله "بالمعنى الواسع: لغة المحامي، والطبيب، والتاجر، والسياسي، والمعلم،..."⁴²، ويمكن أن نوسع هذا المفهوم، ونقول بأن التنضيد المهني للغة، يشمل كافة أشكال التقاط اللغات واللهجات والروايات التي تتفاعل في رحم المجتمع وتناسل مولدة صورا للغات.

خلاصة:

هكذا نكون قد عرضنا لأهم الأشكال التي تنظم التعدد اللغوي داخل الرواية وهي:

1- أقوال الشخص.

2- الأجناس المتخللة.

3- صورة اللغة وتشمل التهجين وتعلق اللغات حواريا، والحوارات الخالصة.

4- تنضيد اللغة.

وتتميز هذه الأشكال بتنوعها ومرونتها، من هنا "لا تظهر فعالية التعدد اللغوي واجرائيته في لغة الرواية، إلا إذا صيغ بطريقة حوارية، أي بواسطة نقل ملفوظات الآخرين، وإعادة إنتاج اللغات السائدة في المجتمع"⁴³. لذلك ينبنى التعدد اللغوي على اختلاف في المواقف الإيديولوجية، وتعدد الرؤى للعالم، وتنوع الدلالات الاجتماعية.

بعبارة أخرى، إن التعدد اللغوي حينما ينتقل إلى الرواية يكسبها بعدا حواريا لا يخلو من دلالات اجتماعية، لأنه يحورها من السرد الأحادي، فتتنوع زوايا النظر، وتختلف، وتعدد أشكال الحقيقة.

رغم ذلك في الحقيقة أن "باختين"، بقدر ما يقدم لنا تصورا منسجما ومتكاملا لظاهرة التعدد اللغوي والحوارية، فإن بعض المفاهيم والتصورات، تحتاج -على الرغم من ذلك- إلى مزيد من النقاش والتساؤل.

الهوامش:

¹ - ميخائيل باختين (1895-1975) ناقد أدبي روسي، كان يتردد إلى أوساط الشكلايين الروس في لينغراد، وهو من أهم منظري الأدب في ق 20، له دراسات في اللغة والأدب من أعماله: المنهج الشكلي في التاريخ 1928، الماركسية وفلسفة اللغة 1929، علم الجمال ونظرية الرواية 1965.

2 - Mikhaïl Bakhtine ,Le Marxisme et la philosophie du langage , Paris : Éditions de Minuit,1977 ,p44.

3 - Ibid, p30.

4 - ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر. محمد برادة، دار الأمان، الرباط، ط 1/1987، ص 32.

- 5 - المرجع نفسه، ص 33.
- 6 - نفسه، ص 73.
- 7 - ميخائيل باختين، الملحمة والرواية، تر. جمال شخيد، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط 1/ 1986، ص 58.
- 8 - ميلان كونديرا: فن الرواية، ترجمة بدر الدين عرودي، مجلة العرب والفكر العالمي، ع 12/ 16/ 1991، ص: 31.
- 9- Adam schaff, langage et connaissance, seuil, 1974, p 33 .
- 10 - بيار زيماء، النقد الاجتماعي، تر. عائدة لطفي، دار الفكر، ط 1/ 1991، ص 192.
- 11 - مجموعة من الكتاب، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر. ناجي مصطفى، الحوار، ط 1/ 1989، ص 111.
- 12 - ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، مرجع مذكور، ص 46.
- 13 - ميخائيل باختين، الماركسية وفلسفة اللغة، تر. محمد البكري، يمني العيد، دار توبقال، ط 1/ 1986، ص 36.
- 14-J. Kristeva : Recherches pour une sémanalyse, seuil, 1989 , p 170 .
- 15 - ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، مرجع مذكور، ص 48.
- 16- Tzvetan Todorov, Mikhaïl Bakhtine, le principe dialogique ,Editions du Seuil, Paris, 1981 ,p 201.
- 17 -J. Kristeva : Recherches pour une sémanalyse, op,cit , p 155 .
- 18- Ibid, p 146 .
- 19 - الإيديولوجيم: يحيل على العلاقات الداخلية التي تربط النص الأدبي بنصوص أدبية أخرى، وبالحقل الثقافي والاجتماعي..
- 20- Julia Kristeva, Le texte du roman , Mouton , 1970, p 12.
- 21-J. Kristeva : Recherches pour une sémanalyse, op,cit , p 145 .
- 22- Ibid, p145.
- 23- Mikhaïl Bakhtine , Esthétique de la création verbale , Gallimard , 1984 , p329 .
- 24 - ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، مرجع مذكور، ص 108.
- 25 - المرجع نفسه، 95.
- 26 - نفسه، ص 66.
- 27 - نفسه، 109.
- 28 - محمد بوعزة، التعدد اللغوي، أشكاله وصيغته، مجلة البيان، الكويت، ع 318، يناير 1997، ص 8.
- 29 - ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، مرجع مذكور، ص 110.
- 30 - المرجع نفسه، ص 110.
- 31 - ميخائيل باختين، شعرية دوستوفسكي، تر. جميل نصيف التكريتي، مر. حياة شرارة، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ص 288.
- 32 - تزفيتان تودوروف، ميخائيل باختين: المبدأ الحوارية، تر. نخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 2/ 1996، ص 130.
- 33 - ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، مرجع مذكور، ص: 111.

- 34 - ميخائيل باختين، شعرية دوستويفسكي، مرجع مذكور، ص 282.
- 35 - ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، مرجع مذكور، ص: 111.
- 36- Mikhaïl Bakhtine , *Esthétique de la création verbale* , op , cit , p .278.
- 37 - محمد بوعزة، التعدد اللغوي، أشكاله وصيغته، مرجع مذكور، ص 10.
- 38 - حميد الحميداني، أسلوبية الرواية، مدخل نظري، منشورات سال، الدار البيضاء، ط1، 1986، ص 91.
- 39 - عبد السلام أقليم، النص الروائي والتراث السردى، الأهمية للنشر، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص 30.
- 40 - ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، مرجع مذكور، ص: 52.
- 41 - المرجع نفسه، ص: 78.
- 42 - نفسه، ص: 52.
- 43 - محمد بوعزة، الحوارية الروائية، مجلة البيان، الكويت، العدد 340، نوفمبر 1995، ص 6.